

حادثة فيرغسون تبرز الوجه الآخر لأمريكا

كتبه نون بوست | 27 نوفمبر، 2014



الاحتجاجات في مدينة "فيرغسون" بولاية "ميزوري" الأمريكية مازالت مستمرة بعد تفاقم أزمة مقتل شاب أمريكي من أصل أفريقي على يد ضابط بالشرطة الأمريكية دون سبب سوى الاشتباه، مع ترويج رواية كاذبة عن حمل الشاب لسلاح وهو ما تم نفيه بعد ذلك من قبل أسرة الشاب.

ما زاد الأمر احتدامًا هو القرار الصادر عن هيئة المحلفين بالولاية والذي يقضي بعدم توجيه الاتهامات للشرطي لعدم كفاية الأدلة؛ الأمر الذي زادت معه التظاهرات الرافضة لهذا القرار وزادت معه أيضًا حدة قمع الشرطة الأمريكية لتلك التظاهرات المطالبة بمحاكمة الشرطي الذي تسبب في مقتل الشاب الأمريكي ذي الأصول الأفريقية، في تطور جديد يعطى القضية بعدًا عنصريًا خطيرًا داخل الولايات المتحدة.

وصلت حدة مواجهة المتحجين للحد الذي جعل وكالة الأناضول التركية للأنباء أن ترسل 3 من المراسلين الحربيين المختصين إلى الولايات المتحدة لتغطية الأحداث التي تقع في مدينة فيرغسون بعد ازديادها وتوسعها، جاء ذلك في تغريدة للمدير العام للوكالة "كمال أرتورك" على موقع التواصل الاجتماعي تويتر، هذا وقد أعتقل أحد مراسلي وكالة الأناضول للأنباء أثناء تغطية الاحتجاجات في وقت سابق في مشهد قمعي غير مسبوق.

#AA #Ferguson ve ABD'de artan ve yayılan  iddet olayları
i in b lgeye 3 sava  muhabiri g nderdi.

pic.twitter.com/N4oIlN8G33

Kemal  zt rk (@kemalozturk2020) [November 25, 2014](#) —

لم يتوقف الحدث عند هذا الحد بل  ن وسائل الإعلام اكتشفت وج اً آخر لم تألفه بالولايات المتحدة بخصوص  مور الحريات والتظاهرات، وأن مشاهد الكر والفر بين الشرطة والمتظاهرين لم يعتدها البعض  لا في دول العالم الثالث في  وانة  خيرة، ولكنها كانت حاضرة وبقوة في هذه الحادثة.

 امر الذي دعى منظمة العفو الدولية  إصدار بيانات تطالب فيها الشرطة  مريكية ب نهاء العنف الذي تمارسه تجاه المحتجين، مع توجه المنظمة  إرسال لجنة مراقبين  لى الولايات المتحدة ل ول مرة في التاريخ.

كذلك قامت لجنة مناهضة التعذيب ب مم المتحدة بانتقاد العنف الذي تمارسه قوات الشرطة تجاه التظاهرات الرافضة لقراري ة المحلفين بتبر ة الضابط المتهم بواقعة القتل؛ ما دفع والد الضحية  مريكي للذهاب  لى  مم المتحدة لتقديم شكوى بشأن مقتل ابنه على يد  حد  فراد الشرطة.

فتحت هذا القضية نقاشاً واسعاً كشف الستار عن شعور بعض  مريكيين السود بالتمييز الممارس تجاههم في نوع من العنصرية الممارسة من قبل بعض البيض، وأن  امر الذي اعتقدت الولايات المتحدة  نها فارقت ه  لى  بد واتضح  نه مازال رماد  من تحته نار ستشتعل في  ي وقت، فالاضطرابات الحالية  خذت منحى عرقى استدعى مزيد  من العنف بواسطة الشرطة  لنهاء الاحتجاجات؛ مما اضطر الولاية  لإعلان  حكام العرفية بالمدينة، وهو  امر الذي لم يمثل له عدد من المحتجين الذي يمثل  غلبتهم  مريكيون من ذوي  صول  فريقية وهم الغالبة في هذه المقاطعة.

تحدث ناشطون  مريكيون عن هذا  امر باستياء شديد منتقدين تصريحات الحكومة  مريكية بأن هذه "حالة فردية" لا تستدعي التضخيم، كذلك  كدوا أن الحكومة تخشى المناقشة المجتمعية ل مر العنصرية التي تجتاح المجتمع  مريكي، كما تقف موقف المشاهد الدافن رأسه في الرمال في ظل الحديث عن واحة الحرية العالمية، والأشياء من هذا القبيل التي تُصدر للعالم كنوع من البروباجاندا غير الحقيقية على  رض الواقع.

يؤكد شباب  مريكيين من ذوي البشرة السمراء من  صول  فريقية أن الشرطة تتعامل معهم كمشبوهين دائماً ومتهمين ويتم تفتيشهم دون غيرهم لمجرد لونه  سود؛  امر الذي يستدعي وقفات جادة  مام الحكومة التي لا تغير ذلك اهتمام .

تستدعي صورة الاحتجاجات في فيرغسون هذه  يام تاريخ الزعيم  مريكي "مارتن لوثر كينج" في

العام 1963 حينما طالب بمحاربة العنصرية في الولايات المتحدة؛ الأمر الذي نتج عنه قانونًا يساوي بين الأمريكيين في جميع الحقوق المدنية دون تفرقة، ما جعل الاغتيال قدر “مارتن لوثر كينج” وبقيت العنصرية موجودة إلى يومنا هذا في المجتمع الأمريكي.

تاريخ العنصرية الممارسة من الشرطة الأمريكية لا يُنكر، ولا تقوم وسائل الإعلام بالدور الكافي في كشفه وتسليط الضوء عليه لأسباب غير مفهومة، ففي تسعينيات القرن الماضي جرت نسخة من أحداث “فيرغسون” ولكن في “لوس أنجلوس” هذه المرة حين تعرض أحد المواطنين من ذوي الأصول الأفريقية للتعذيب على يد رجال الشرطة بالمدينة، وقد تم تسريب مقطع فيديو بهذه الحالة؛ الأمر الذي دعى الحكومة لتقديم التهمين في الحادثة للقضاء الذي أفرج عنهم؛ ما تسبب في اندلاع أعمال شغب كبيرة.

لم تنته الحوادث عند هذا الحد، فقبل ولاية الرئيس الأول صاحب البشرة السوداء، قتلت دورية حراسة من الشرطة شابًا من نفس لونه لجرد الاشتباه به، فلم تكن صورة انتخاب رئيس أسود بأمريكا إلا دعاية كاذبة لواقع عنصري داخل الولايات المتحدة، هذا الواقع مارسه البعض ضد الرئيس نفسه أثناء حملته الانتخابية بعد أن ظهرت مجسمات كارتونية تسخر من شكل الرئيس ولون بشرته.

وبعدها في عام 2010 كانت إحدى حوادث العنصرية بعد مقتل شاب أسود على أيدي رجال الشرطة؛ ما أثار غضب المواطنين الذين خرجوا في احتجاجات بالشوارع؛ ما استدعى الشرطة لارتكاب جرائم أخرى بحقهم، وقد علق الرئيس أوباما على هذه الحوادث أيضًا بقوله: “كان من الممكن أن أكون في مثل موقف هذا الشاب المقتول منذ بضعة سنوات”.

تذهب التقديرات إلى أن هناك أكثر من 800 جماعة تدافع عن تمييز البيض عن السود في أمريكا وبها أعضاء يقدرون بمئات الآلاف، فالانتخابات كل عام في أمريكا تفضح الرواسب العنصرية في الولايات المتحدة، كما أن الاحتجاجات أيضًا تُظهر الوجه القبيح للشرطة في البلد الذي يطلق على نفسه واحة الديمقراطية.

إننا في حاجة إلى التريث والتأني قبل الحكم على أنظمة الحكم الغربية عن طريق ما يُروج عنها، فالتجاوزات موجودة وانتهاك حقوق الإنسان موجود؛ الأمر الذي يستدعي انتقاد النموذج الغربي أيضًا الذي يجعل من حقوق الإنسان مجرد سلعة دعائية وفقط لصورة قبيحة في الداخل لا تريد الحكومات الغربية أن تظهرها، فالطبيعي أن كوارث حقوق الإنسان في المجتمعات النامية تكون بهذا الحجم الكبير الذي نراه نظرًا لعوامل ليست محل نقاش الآن، لكن من غير الطبيعي أن تدّعي دول حماية حقوق الأقليات في حين أنها تدهسهم ولكن دون أن يلفت ذلك نظر أحد، فالالة الإعلامية تركز فقط على انتهاكات حقوق الإنسان في “فرنزويلا”، ولكن ما يحدث في “ميزوري” ما هو إلا حادثة فردية من وجهة النظر الأمريكية.

لذلك على الجميع إعادة تعريف الالتزام بحقوق الإنسان وقواعد المساواة ومدى تطبيق القانون في هذا الصدد، بحيث لا نكتفي بتشريع القوانين التي تجرم التمييز العنصري والتعذيب وانتهاك حقوق

الإنسان، دون النظر إلى مدى تطبيق هذه القوانين من عدمها، مع فتح ملفات حقوق الإنسان في جميع دول العالم دون استثناء، وعدم قصر الأمر إعلاميًا على الدول الفقيرة النامية والتي تدعم أنظمة حكمها القمعية الدول الغربية الكبرى بالمناسبة، ثم يأتي العويل على حقوق الإنسان بعد ذلك في مشهد عبثي بامتياز يجعل من هذه الشعارات سلعة تجارية لا أكثر، فالحوادث العنصرية والقمعية في أمريكا تفتح ملفات التعذيب في سجون تُشرف عليها الإدارة الأمريكية، كذلك تفتح المجال للحديث عن دعم الولايات المتحدة لأنظمة تمارس القمع والعنصرية تجاه شعوبها ويتم مساعدة هذه الأنظمة بغض الطرف عن تلك الممارسات؛ مما يجعل للولايات المتحدة وجهًا آخر لا نعرفه.

رابط المقال : [/https://www.noonpost.com/4468](https://www.noonpost.com/4468)